

استجواب وانتظار بالساعات... ميدل إيست مونيتور | | معبر رفح لم يعد معبراً حدودياً بل نقطة تفتيش أمنية



الخميس 5 فبراير 2026 م

رصد موقع "ميدل إيست مونيتور"، التطورات التي طرأت على معبر رفح الحدودي بعد أن احتله إسرائيلي في أعقاب اندلاع حرب الإبادة على غزة، مما أدى إلى تعطله تماماً عن العمل

وقال: "ما يحدث عند معبر رفح ليس مشكلة مؤقتة، ولا عطلاً فنياً لقد تم تغيير معالم رفح عمداً من قبل الجيش الإسرائيلي بعد احتلاله الكامل لمدينة رفح في جنوب قطاع غزة".

نقطة تفتيش أمنية

وأضاف: "لم يعد مجرد معبر حدودي، بل أصبح أشبه بنقطة تفتيش أمنية، من النوع الذي يواجهه الفلسطينيون يومياً في الضفة الغربية المحتلة، معتبراً أن "هذا التغيير ليس عشوائياً، بل هو تغيير سياسي".

ويبين الفارق الجوهرى بين معبر رفح ومناطق العبور الحدودية، قائلاً: "الحدود تسمح للناس بالتنقل بين الأماكن، أما نقاط التفتيش فتحكم بهم لم يعد معبر رفح يسمح بالحركة الطبيعية، بل يؤخر الفلسطينيين ويمنعهم من الوصول لم تعد غزة متصلة بالعالم الخارجي عبر رفح، حيث يخضع الناس للتفتيش والتفتيش، وغالباً ما يتم إيقافهم".

وفي سياق تعليقه على الشروط المشددة التي وضعتها إسرائيل على عودة الفلسطينيين، أضاف التقرير: "بالنسبة للفلسطينيين الذين يحاولون العودة إلى غزة، تُعد التجربة قاسية للغاية لم يعد العودة إلى ديارهم حفناً أساسياً، بل باتت مشروطة بالموافقة والاستجواب والانتظار... يقضى الكثيرون ساعات طويلة عند المعبر، ويترقب بعضهم طوال اليوم، ويذبحون للاستجواب مراضاً وتكراراً حتى الحقيقة الوحيدة المسموحة بها تفتش، وتتحقق أوراقهم مراضاً، وتدفع أوراقهم بشكٍ وازدراه".

وأشار إلى أن "هذا ليس مجرد إجراء عادل لعراقبة الحدود إنه تحكم في حياة الناس"، واصفاً ما يحدث في رفح الآن بأنه يشبه ما واجهه الفلسطينيون لسنوات طويلة في الضفة الغربية، حيث تُبدل الحقوق بالتفتيش الأمني، ويُستخدم الوقت كعقاب، ويصبح الإذلال أمراً معتاداً، ويعامل الفلسطينيون كمشتبه بهم لا كمدنيين عاديين إلى ديارهم".

وأردف: "لم تكن رفح تعلم دائمًا على هذا النحو فقد كانت البوابة الوحيدة لغزة إلى العالم الخارجي استخدمها المرضى للوصول إلى المستشفيات، والطلاب للدراسة، والعائلات للالقاء مجدداً بتحويل رفح إلى نقطة تفتيش، وسررت إسرائيل نطاق سيطرتها على الضفة الغربية ليشمل غزة وبذلك تكتمل سياسة عزل الفلسطينيين وتقسيم أراضيهم إلى مناطق خاضعة لسيطرتها".

إجراءات مهينة بحق المرضى

وتتابع: "يظهر المسافرون للعلاج مدى قسوة هذا النظام بوضوح يغادر الفلسطينيون غزة لتلقي العلاج العاجل بعد شهور من الانتظار... كثيرون منهم مصابون بجروح خطيرة أو يعانون من أمراض خطيرة يسافرون لعدم توفر العلاج داخل غزة".

لكن العودة إلى الوطن لم تعد مضمونة، بحسب ما يرصد التقرير، "حتى بعد العلاج، يخضع المرضى لنفس الفحوصات الأمنية والإجراءات المهمة لا يحميهم المرض، ولا تؤخذ الجروح بعين الاعتبار... ينتظرون بعض المرضى لساعات، بينما يمنع آخرون من الدخول دون أي تفسير... في هذا النظام، لا يعتبر الشخص العريض مريضاً، بل يُنظر إليه على أنه مصدر قلق أمني".

العودـة غير مضمـونة

وتـابـعـ في رصـدـه لـمعـانـةـ المـرـضـىـ العـابـرـينـ منـ مـعـبرـ رـفحـ هـذـاـ يـظـهـرـ حـقـيقـةـ ماـ يـقـالـ عـنـ "ـالـوـصـولـ إـلـىـ إـنـسـانـيـ".ـ قـدـ يـسـمـحـ بـالـعـلاـجـ،ـ لـكـنـ الـعـودـةـ خـيـرـ مـضـمـونـةـ الـبـقـاءـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاةـ بـاتـ لـهـ ثـمـنـ يـجـبـ الـفـلـاسـطـيـنـيـونـ عـلـىـ الـمـخـاطـرـةـ بـالـتـهـجـيـرـ مـنـ أـجـلـ الـبـقـاءـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاةـ هـذـاـ لـيـسـ فـشـلـاـ إـنـسـانـيـ،ـ بلـ هـوـ قـرـارـ سـيـاسـيـ".ـ

وـاسـتـطـرـدـ "ـلـمـ تـعـدـ رـفحـ بـمـثـابـةـ حـدـودـ،ـ بـلـ أـصـبـحـ أـدـأـةـ لـلـسـيـطـرـةـ"ـ فـهـيـ تـحـدـدـ مـنـ يـسـمـحـ لـهـ بـالـتـحـرـكـ،ـ وـمـنـ يـجـبـ عـلـيـهـ الـانتـظـارـ،ـ وـمـنـ يـمـنـعـ مـنـ الـعـودـةـ إـلـىـ دـيـارـهـ".ـ

وـقـالـ:ـ "ـعـنـدـمـاـ لـاـ تـسـمـحـ الـحـدـودـ لـلـنـاسـ بـالـعـودـةـ دـوـنـ إـذـلـالـ،ـ فـإـنـهـاـ تـتـوـقـفـ عـنـ كـوـنـهـاـ حـدـوـدـاـ تـصـبـحـ نـقـطـةـ تـفـتـيـشـ"ـ وـعـنـدـمـاـ يـضـطـرـ شـعـبـ مـاـ إـلـىـ الـعـرـورـ بـالـإـذـلـالـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ دـيـارـهـ،ـ يـصـبـحـ الـهـدـفـ وـاـضـعـاـ"ـ السـيـطـرـةـ،ـ وـلـيـسـ الـأـمـنـ،ـ وـلـيـسـ السـلـامـ".ـ

[/https://www.middleeastmonitor.com/20260204-why-is-the-rafah-crossing-no-longer-a-gateway](https://www.middleeastmonitor.com/20260204-why-is-the-rafah-crossing-no-longer-a-gateway)